انا اسير في بحر ينو البحر اذا انا نعلم واوقف في الهم جو في اذ نبه
ونجا في كل فرح جوهر بيض ووجهه منها وهو يجزيه يقول
يا مالك الحلو البديع وكاملا زروا جميع صحاب جود في هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طول في حايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الموعد الوفي فضل وحلم في عادل
عظمت صفاتك يا عظيم مجالا بجمع الثناء عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر ولتوبة العاص بحلمك قابل
رب يرى العلمين وبه ويزول الله ابدا المصم واصل
تقصيه وهو يبوي خوف دايما ما لة تكون لبعضه متساهل
متقبض ابدا واذ نجود بفايض العصيان منك تقابل
واذا جاء الليل الظلوم واظلمت سبل الخلاص وخاب فيه الامل
وايست من وجه النجاة فما لها سبب وما ابوابها متناول
يا ابيض من الكافية الفرج الذي لم تغشه وانت عنه غافل
يا موجد الاشياء من العوالي ابواب عمي في فهو غير جاهل
ومن استراح بغيرك او رجا احد اسوا الحي من الخلق زايل
رأي يلم اذا غريب مليمة بسوى جنابك فهو رأي حايل
عمار بدنهم سوى الجمال فانه عمار وان زعم المراوي باطل
واذا رضيت فكل شيء هين واذا سخطت فكل شيء حاصل
انا عبد سوء آبق كل على مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل

ها انت

١٩٦

ها انت وحسن ظني شافع ووسائلي ندمي ودمعي سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله والظن كل الظن انك فاعل
قال وقد تبت منه وسلمت عليه فقال ما انا بزاد عليك حتى تؤدي
من حق ما يجب لي عليك فقلت وما حقك قال انا على مذهب ابراهيم
الخليل عليه السلام ان لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى امشي الميل
والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب وقرب محمد
ما حضر منه انظر تمام الحكاية فيه وعلى عادة الضيف والكرام جرى
عمل من رافق الله في قعوده وقيامه يروى ان الشيخ نعافير بجلوا
احد ائمة القوم واكابرهم وفيه قال الشيخ الجنيد لكل المشايخ
اعطوا بالكبر الا ابن نعافير فانه اعطى حرا زار ثلاثة من الفقهاء
وطوا خلفه العشاء فلم يحسن القراءة فسا ظنهم وباتوا بزاويته
فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية يغتسلون فجاء
اسد وربض على ثيابهم وكانت ليلة باردة فايقنوا بالهلاك فجاء
الشيخ ونحى الاسد على رجليه فجعل يضربه بكمه ويقول الم نعارض
ضيوفنا وان اساءوا ادبا الهين فلبسوا واستغفروا وقالوا الهم انتم
اصلحتم المستكن ونحن اصلحنا قلوبنا ولسهل بن عبد الله التستري رحمه
الله في ضيافة السباع وتسخيرهم اليه الهوى قال ابو سعيد صاحب
سهل رايت يوما الشيخ دخل الدار فقام سهل اليه وادخله
الى بيت وامر بشراء اللحم له ثلاثة ايام ثم بعد الثلاث جاء سهل

Copyright © King Saud University